



ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد:02 (2021)، ص106-127

ليبيا والليبيون من خلال هيرودوت والمصادر القديمة (دراسة تحليلية)

Libya and Libyans through Herodotus and ancient resources (analytical study)

نجية سحنين
جامعة لونيسي علي - البليدة 02 (الجزائر)
nadjsahnine@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/05/28
تاريخ القبول: 2021/10/17

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الليبو
- ✓ النقوش المصرية
- ✓ النساميون
- ✓ هيرودوت
- ✓ تريتون

الملخص:

ليبيا، بلاد البربر، أرض الأمازيغ ،إفريقيا وغيرها تسميات متعددة لبلاد المغرب القديم، وتعددت معها أسماء الشعوب والقبائل التي سكنتها، وبنت بها حضارة لا يعرف عنها إلا القليل، بسبب قلة الآثار والمصادر المادية والكتابية التي تحدثت عنها، وكذا عجز الباحثين عن فك رموز اللغة الليبية القديمة مما صعب مهمة الدارسين في اكتشاف مضمون حروفها وقراءة نصوص نقوشها، واستخلاص انجازات هذه الحضارة لكن الأكيد أنها حضارة راقية قدمت للإنسانية الكثير رغم تحامل الأقلام ذات النظرة والأهداف الضيقة، إضافة إلى إهمال محلي بالبحث الأثري والتاريخي لاكتشاف وجمع ودراسة التراث البربري المادي واللامادي، فلو لم تكن حضارة عريقة لما ذكرت في كتابات هيرودوت الملقب بـ أبو التاريخ الذي ذكر ليبيا والقبائل الليبية، ولما ذكرت في النقوش المصرية وأهراماتها وفي الأساطير الفينيقية والإغريقية وغيرها من المصادر التي سأعمل في هذه الدراسة المختصرة على تحليل ما نقله لنا هيرودوت وما جاء في المصادر القديمة عن الحضارة الليبية وأخبار سكانها.

Abstract :

Libya, the Berbers land, Africa and it got many others appellations of the Ancient Maghreb land; also it has many appellations for its inhabitants, a civilization that is not really known, because of the lack of remnant and material and written sources that talked about, also, the researchers failed to violate the symbols of the ancient Libyan language, which made it difficult for researchers to discover the contents of their letters and read the texts of their Petroglyphs, and to draw the achievements of this civilization, but it is sure that it is a high civilization that has given the humans a lot despite the prejudices of pens and narrow goals, in addition to the local neglect of historical archaeological research to discover, collect and study the material and immaterial barbaric heritage, if it were not an High ancient civilization, it would not have been mentioned in the books of Herodotus called the Father of History, who mentioned Libya and the Libyan tribes, also it would not have been mentioned in the Egyptian Petroglyphs and pyramids, and in Greek and Phoenician legend, and other resources that I will work on in this brief study, by analyzing what Herodotus conveyed to us and what came in ancient sources about the Libyan civilization and its inhabitants.

Article info

Received: 28/05/2021
Accepted: 17/10/2021

Key words:
- ✓ Lebo
- ✓ Egyptian Petroglyphs
- ✓ Nassamite
- ✓ Herodotus
- ✓ Triton

مقدمة

تعددت المصادر التي تحدثت عن تاريخ ليبيا أو بلاد المغرب القديم، وقسمها الباحثون إلى مصادر مادية تمثلت في النقوش والرسوم الصخرية التي حفظت بين طيات رموزها تاريخ المنطقة، ومصادر دينية تمثلت في الكتاب المقدس لا سيما في العهد القديم "**التوراة**"، وقد يضاف إليها المصادر الإسلامية كابن خلدون والطبري وغيرهم ممن تحدثوا عن أرض وسكان المغرب القديم، إضافة إلى المصادر الكتابية الكلاسيكية لمؤرخين كتبوا عن ليبيا سواء بزيارتهم لها أو سمعوا عن أخبار سكانها، وهذه المصادر في أغلبها إغريقية ورومانية، أهمها كتابات المؤرخ الإغريقي هيرودوت الذي ذكر المنطقة في كتابه التاريخ ويعتبر لدى الباحثين في مجال التاريخ القديم أهم مصدر كتابي لدراسة تاريخ المنطقة، **فهل ما جاء به هيرودوت في حديثه حول أرض وسكان المنطقة يتفق والمصادر القديمة الأخرى التي تعرضت لتاريخ بلاد ليبيا وأحوال مجتمعاتها؟**

1. هيرودوت وكتابه

كل دارس للتاريخ إلا ويسمع عن شخصية المؤرخ هيرودوت Hérodote الذي يعتبره الباحثون أهم مصدر للحقبة التاريخية القديمة، إغريقي الأصل ولد في هاليكارناسوس جنوب غرب آسيا الصغرى سنة 484 ق.م، من أسرة محبة للعلم والشعر والسياسة، فأحب العلوم وشغف بالتدوين والسفر، حيث زار كل من اليونان وكريت، مصر، بلاد الرافدين، فلسطين وفينيقيا، عيلام، وشمال إفريقيا... وغيرها[1]، وقد حددت مناطق زيارته لشمال إفريقيا بـ" **قوريني**" وكتب عن ليبيا وذلك بعد عام 449 قبل الميلاد، ويبدو أنه جمع بعض المعلومات عن القبائل الليبية من أهل جزيرة ساموسSamos (جزيرة بالقرب من ساحل آسيا الصغرى) التي كان مقيما بها منفيا بعيدا عن وطنه، وكانت لهذه الجزيرة علاقات وثيقة بقوريني وأهلها، ولعله كان قد وقف بنفسه عند زيارته لليبيا على معلومات أخرى، كما يُعتقد أنه نقل جانبا من معلوماته عن "**هيكيتايوس**" [2]، باعتبار أن هيكاتيوس الملطي 546 قبل الميلاد أول المؤرخين والجغرافيين الإغريق حيث يعتقد أن هيرودوت نقل عنه الكثير لا سيما فيما تعلق من أخبار عن مصر وإفريقيا [3]. لقد عمل هيرودوت على توثيق كل ما يرى ويسمع عن الأقوام التي زارها، وتأليف كتابه الشهير "**التاريخ**" المتكون من تسعة أجزاء وعمل على تسمية كل جزء باسم "**إلهات الفنون التسع**" كليو –يوتربي–تاليا –ميلومبي –تربسيخوري–أراتو– بوليهيمنيا–أورانيا–كالليوبي، وقد استهل عمله بافتتاحية: "**هذا هو تقديم البحث التاريخي لهيرودوتس الهالكارناسي، حتى لا تنسى بمرور الزمن منجزات البشر وحتى لا تنتهي شهرة الأعمال والأعاجيب العظيمة التي حققها الإغريق والبربر "الأجانب"، والسبب الذي حاربوا بعضهم بعض من أجله**"[4].

وكان هدفه في كتابة معجمه التاريخي هو سرد وقائع الحروب الميدية التي وقعت بين الفرس واليونان جاء في مضمونها الحديث عن أقوام أخرى توسع في شرح تفاصيل حياة شعوبها، وجوانب من حضاراتها كالمصريين والبابليين والليبيين، ينظر إليه البعض أنه مؤرخ عصره، بينما يرى البعض أنه ناقل للروايات الشفوية

وتصديق لما يسمعه، وكذا قصر نظرته الجغرافية للبلدان وعدم استناده إلى مصادر مكتوبة[5]. وبالنسبة للتاريخ المغاربي القديم كتابات هيرودوت مصدر تاريخي هام لمعرفة الماضي السحيق لأسلافنا وحضارتهم.

2. ليبيا والليبيون في الكتاب الثاني من تواريخ هيرودوت

لقد جاء ذكر الليبيين في تاريخ هيرودوت الذي زار أجزاء من ليبيا لا سيما قورينة ونقل لنا أحوال القبائل الليبية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، فقد تحدث عن ليبيا في بعض فقرات كتابه الثاني، بينما تحدث بنوع من التفصيل والإسهاب في الكتاب الرابع، ويبدوا في حديثه في الكتاب الثاني في الفقرة الثانية والثلاثين أنه جاء في سياق ذكر عجائب مصر ونهرها، وأنه تحدث مع سكان من قورينة وفي سياق حديثه عن أرض غرب النيل يتضح أن ليبيا منطقة مجهولة المعالم لدى هيرودوت، وفي ذكره لهذه الرواية التي سردها أهل قورينة أن شباب من النسامونيين حلوا بقصر ملك مصري إيتيارك Etiarque من عبدة أمون أنهم من سكان شرق ليبيا القديمة منطقة السرت، إنهم فتية مغامرون حاولوا اكتشاف أعماق الصحراء الليبية المجهولة المعالم كما اخبروه بأن الليبيين متميزون بالقوة والجرأة[6].

يتضح مما نقله هيرودوت في هذه الفقرة وجود علاقات جوار وتنقل سكاني بين مصر وليبيا، كما يتضح أن الأرض الليبية كانت مجهولة المعالم الجغرافية والبشرية لدى الرحالة والمؤرخين في القرن الخامس قبل الميلاد إضافة إلى شساعة صحرائها، التي لا يعرف حتى سكانها أعماقها، إن حدود القارة الإفريقية ظل مجهولا حتى عصر الكشوفات الجغرافية والحركة الاستعمارية أين بدأت تتضح معالم القارة ومدى اتساعها وثرائها.

كما عمل هيرودوت على تحديد حدود ساحل ليبيا التي امتدت حسبه من غرب النيل المصري حتى رأس صولوويس Soloeis بالمحيط الأطلسي غربا، أين تنتهي حدود القارة الليبية يسكنها قبائل ليبية ما عدا أجزاء منها يقطنها الإغريق والفينيقيون أما جنوبها فهي أراضي صحراوية قليلة المياه بها الوحوش الضارية[7]، ويتضح مما ذكره هيرودوت الامتداد الواسع للأراضي الليبية وتنوع تضاريسها وأقاليمها.

كما نقل في الفقرة السادسة عشر من ذات الكتاب: "**أن الإغريق يقسمون العالم إلى ثلاث قارات وهي أوروبا وآسيا وليبيا**"[8]، وبذلك اعتبرت ليبيا قارة من قارات العالم القديم لشساعة مساحتها وتنوع أقاليمها وثرواتها. وذكر في ذات الكتاب الثاني في الفقرات الخمسين، والرابع والخمسين والخامس والخمسين إله البحر بوصيدون الذي اعتبره هيرودوت ليبي أمازيغي الأصل اقتبسه اليونانيون فيما بعد، حيث اعتبر الأرض الليبية منطقة وحي ودين "**منطقة تقديس الآلهة**"، كما روى في الفقرة الخامسة والخمسين أسطورة مفادها تقديس الإله الأكبر لدى الإغريق وهو زيوس أما الإله آمون فهو الإله الأكبر لدى الليبيين[9]. في دلالة على أن الأرض الليبية كانت أرض للآلهة المقدسة والتي اقتبسها اليونان من الليبيين وعلى رأسهم الإلهين الليبيين بوصيدون، والإله أمون فهما الهين محليين ليبيين على عكس ما يدعي البعض أنهما وافدين للمنطقة.

إن ما تحدث عنه هيرودوت عن ليبيا في الكتاب الثاني هي إرهاصات وإشارات عن ليبيا والليبيين جاءت في خضم حديثه عن عجائب مصر الفرعونية، لكن المتمعن في أحاديثه يرى مدى فضوله في معرفة أمور كثيرة

عن القبائل والأرض الليبية المحاذية لمصر، وإقراره بمدى اتساع أراضيها وتنوع أقاليمها بين الساحل والصحراء وكثرة ثروتها الحيوانية وشجاعة أهاليها وشعوبها والتي كان يحاول معرفة تفاصيلها من الرحالة والمغامرين أو بزيارته للمنطقة، هذا من جهة ومن جهة أخرى يعتبر ما نقله هيرودوت عن الليبيين حتى وإن كانت معلومات قليلة ردا على من ينتقصون من حضارة شمال إفريقيا، ويعملون على تضليل ماضيها السحيق فمن المؤرخين من نسب واعتبر كل تحضر في الأراضي الإفريقية هو اقتباس أو تقليد من مصر الفرعونية أو الفينيقيين القرطاجيين متناسين أن لهذا الشعب حضارات تعود إلى ما قبل التاريخ بملايين السنين بل تعتبر من أقدمها، وهذا ما كشفته دراسات أثرية إسبانية جزائرية بأن ثاني أقدم موقع أثري في العالم بشمال الجزائر بعين بوشريط بعين الحنش بولاية سطيف تعود إلى 2.4 مليون سنة[10].

كما أن الصلات بين الأراضي والشعوب الليبية والمصرية وجدت منذ القدم تعود إلى ما قبل الأسرات المصرية أو قبل فجر التاريخ، حيث كانت هناك علاقات تنقل الموجات البشرية بين الأراضي المصرية والليبية، كما وجدت علاقات حروب تتخللها فترات سلم مما يوحي بامتلاك كلا الطرفين قوة عسكرية تهدف إلى حماية حدودها والتطلع إلى التوسع على حساب الطرف الآخر، شأنها في ذلك شأن جُل الحضارات القديمة التي تطلعت لبناء الإمبراطوريات وتوسيع أراضيها لجلب مصادر القوة والبناء. وهذا ما سيتضح أكثر ولكن قبل ذلك سنتطرق إلى ما نقله ذات المؤرخ أبو التاريخ في كتابه الرابع عن ليبيا والليبيين.

3. ليبيا والليبيون في الكتاب الرابع من كتاب هيرودوت

نقل هيرودوت في كتابه الرابع عن سكان ليبيا وأصولهم قائلا: "**إن ليبيا تسكنها أربع أمم اثنتان منهما أصليتان وهما الليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، أما الوافدون فهم الفينيقيون والإغريق**"[11]. مما يوحي إلى تواجد سكان محليين ووافدين باعتبار المنطقة منطقة جذب واستقرار للشعوب التي عُرفت بالتجارة، أو للتوسع الاستعماري على حساب المنطقة.

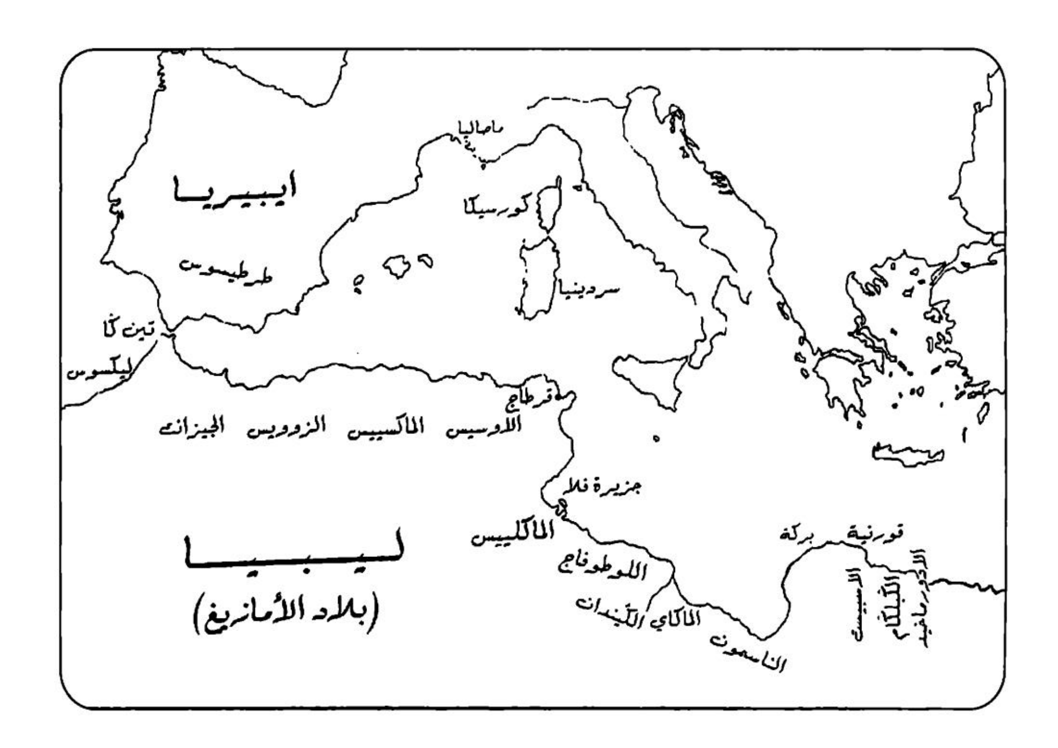
كما ذكر مصطلح ليبيا والليبيين في عدة محطات في ذات الكتاب في سياق حديثه على السكيثيين، ولكن بنوع من التفصيل في ذكر سكان ليبيا وأحوال البلاد والعباد في غربي النيل بداية من الفقرة المائة والثامنة والستين، والتي انطلق منها في تعديد القبائل الليبية، حيث ورد في ذات الفقرة: "**يسكن الليبيون وفقا للتسلسل التالي إذا بدأنا من مصر فإن أول الذين يسكنوها هم الأديرماخيدي Adramachidae الذين يستعملون عادات أكثر منها مصرية ويرتدون ملابس تشبه ملابس الليبيين الآخرين، وترتدي نساؤهم حلقات برونزية حول كلتا الساقين ويطلن شعورهن**"[12].

لقد أورد هيرودوت هذه القبيلة كأولى القبائل الليبية القاطنة بمحاذاة مصر، وبين التشابه الكبير في العادات بين المصريين والليبيين، كما وضح بعض طرق الزينة كالخلاخل التي تضعها نساء هذه القبيلة وكذا تطويل الشعر التي تعتبر من سمات الجمال والأنوثة.

فيما بعد هذه الفقرة ذكر القبائل التي تسكن المنطقة وهي: الجيلجاماي Giligamae، ثم قبيلة الأسفيستى Assbostae الذين اشتهروا بقيادة العربة التي تجرها أربعة خيول، ثم قبيلة الآفسخيسي يسكنون وراء برقة وفي وسط إقليم هذه القبيلة تسكن قبيلة صغيرة تدعى "**البكالس**"، ثم يأتي غربهم قبيلة النسامونيس Nasamonis ووصفهم بكثرة عددهم كما استرسل في ذكر بعض عاداتهم كرعي القطعان، وجمع التمور واصطياد الجراد، وتجفيفه في الشمس ثم طحنه ووضعه في الحليب وشربه، كما أنهم يُعددون من الزوجات، ويمارسون التنجيم، وعبادة السلف بالنوم على قبورهم وتأدية الصلوات عندها، ورؤية الأحلام عند القبور تعتبر وحيا لديهم[13]، لقد ذكر باقي القبائل الليبية واعتبرهم مع القبائل المذكورة سابقا الليبيون البدو الرعاة رغم سكنهم الساحل، فيتبع النساميون المكاي Macai واللتوفاغيLotphagis " **أكلى اللوتس**" الماخلويسMachlyis و"**الافستيس**" يقيمون شرق نهر تريتون وعدّد بعض من عاداتهم كطرق الاحتفالات الدينية بالإلهة أثينا التي يعتقد أنه يقصد بها تانيت، كما أنهم يعيشون حياة الترحال وغذاؤهم يعتمد على اللحم واللبن.

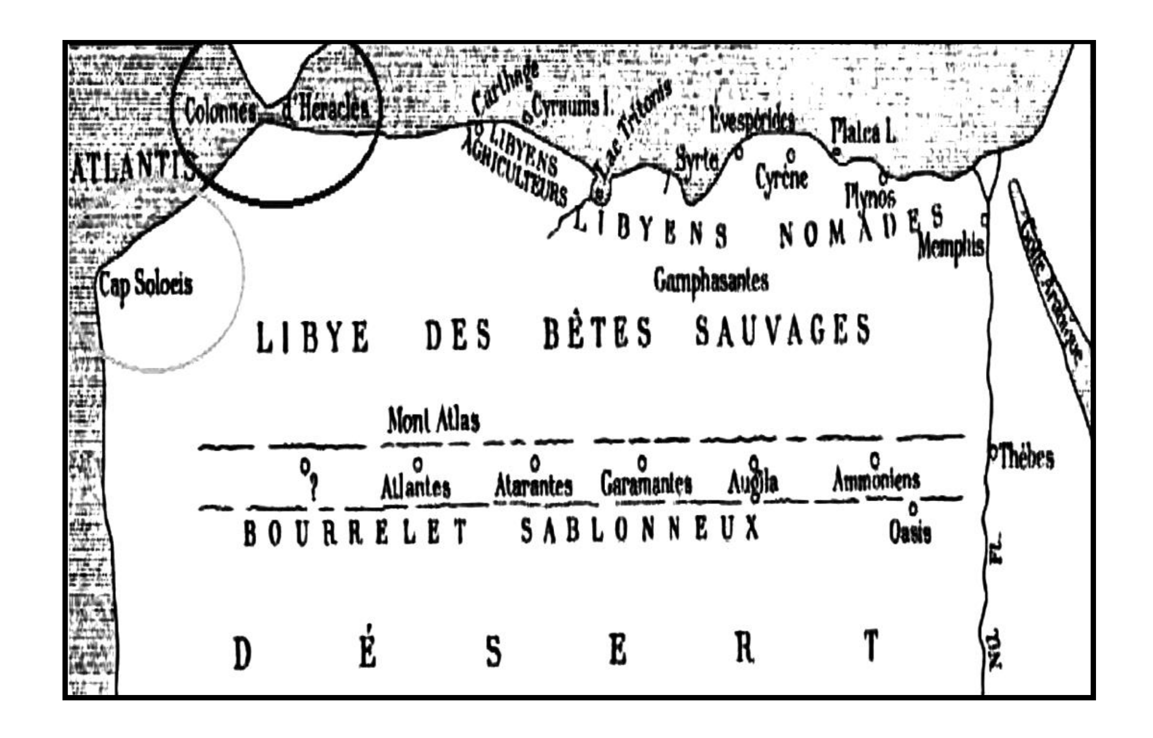
كما ذكر طرق دفن موتاهم ممددين على ظهورهم كالإغريق ما عدا النسامونيين فيدفن الميت جالسا[14]، أما بالنسبة لليبيا غرب تريتون فيسكنها الليبيون الفلاحون أو المزارعون المستقرين في المساكن التي اعتادوا بنائها، ومن قبائلها الماكسيس Maxis الذين يعتقد حسب رأيه أنهم من طروادة أراضيهم غابية ومليئة بالحيوانات التي تختلف عن حيوانات ليبيا الشرقية، بعد تعديده للقبائل الليبية وسكانها الأصليين والوافدين ذكر النشاط التجاري الذي كان يقوم به الليبيون بالتجارة مع الفينيقيين المعروفين بالتجارة وركوب البحر، فقد ذكر طريقة التبادل التجاري عن طريق التجارة الصامتة حيث يقوم القرطاجيون بوضع وعرض سلعهم على الشاطئ ويرجعون إلى سفنهم، ويرسلون الدخان في السماء كإشارة لليبيين، وعندما يشاهدون الإشارة يسارعون إلى البضاعة لمعاينتها ووضع مكانها الذهب كثمن لها ثم يعودون إلى أماكنهم، فيرجع الفينيقيون لمعاينة الذهب فإن وجدوه ثمن كاف لسلعهم آخذوه ورحلوا بسفنهم، وإن وجدوه أقل من قيمة سلعهم يضيف الليبيون الذهب حتى تساوى ثمن سلعتهم، كما يُقر هيرودوت بنزاهة هذه المعاملات التجارية، ويعترف أنها تخلوا من الغش من كلا الطرفين[15].

كما أورد هيرودوت أن الأراضي الليبية أراضي خصبة تنتج الحبوب والمحاصيل ثلاث مرات في السنة وأعطى مثال عن ذلك مدينة قورينة التي تجنى في البداية المناطق الساحلية محاصيلها، ثم المناطق الوسطى لتأتى بعد ذلك المناطق الجنوبية، كما اعترف بقوة الليبيين وأنهم لا يهابون الميديين الفرس وقادتهم[16]، ويبدوا من خلال استعراضه لخصوبة الأرض منطقيا لحد كبير لأنه حتى عصرنا الحالي، المحاصيل الزراعية لا تجنى في وقت واحد المناطق الساحلية ثم الداخلية الوسطى فالجنوبية. للمزيد من التوضيح حول القبائل الليبية، وتقسيمات ليبيا "**ليبيا النوميد – ليبيا المزارعين – ليبيا الحيوانات المتوحشة**" عند هيرودوت انظر الخريطتين المرفقتين 1-2.



خريطة للقبائل الليبية حسب هيرودوت

المصدر: أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ، 2008، ص 136.



خريطة للتقسيم ليبيا حسب هيرودوت

Gsell. S. textes relatifs à l'Afrique du nord- Hérodote, paris1916, p255.

4. تحليل ما جاء به هيرودوت ومقارنته بما جاء في المصادر الأخرى

لقد اعتبر هيرودوت منطقة شمال إفريقيا واسعة الأرجاء تمتد من غربي النيل حتى الأطلسي غربا، ولكنها مجهولة المعالم وقد بقيت هذه القارة مجهولة المعالم حتى العصور المتأخرة، ويمكن تفسير ذلك بانغلاق المجتمع الليبي على نفسه، كما لعبت اللغة دورا كبيرا في عدم إطلاع الأقوام الأخرى على حضارة الليبيين لأنه كثيرا ما أشار الكتاب إلى اللغة غير المفهومة التي تكلم بها أهل شمال إفريقيا والتي يقصدون بها اللغة الليبية، وتعتبر هذه الأمور أحد أسباب قلة المادة التاريخية لهذه الشعوب في الفترات القديمة، كما يُقر بثرائها النباتي وتنوعها الحيواني وكثرة سكانها وقبائلها وتعدد ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، رغم نكران ذلك من بعض الباحثين وأشباه المؤرخين، هذه المزايا التي تؤهل هذه الشعوب لأن تبنى حضارة راقية تنافس حضارات الأمم التي عاصرتها آنذاك، حيث يتحججون بكثرة هجرات الليبيين نحو الأمم المجاورة بالجفاف والقحط الذي كان يعانيه سكان المنطقة، وعن التأخر الحضاري الذي لم يمكن المنطقة بالوصول إلى الركب الحضاري لشعوب العالم القديم، كيف ذلك وحضارتها تعود إلى ما قبل التاريخ، لكن الملاحظ أن هناك حلقات تاريخية مفقودة بين ما قبل التاريخ وفجره ويعلل ذلك المؤرخ الجزائري محمد البشير شنيتى في قوله: "**لقد كان لوفرة العيش في بلاد المغرب القديم ما يغنى عن الانصياع لضوابط التمدن وكوابح الانتظام الحضاري، ومن ثم تأخرت المنطقة عن الموعد الذي دخلت فيه بلاد المشرق أبواب التاريخ، ومع ذلك فقد دخل المغرب عصور التاريخ قبل أوروبا الغربية بزمن يفوق الألف سنة**"[17].

كما أن هيرودوت قدم لنا أسماء مجموعة من القبائل الليبية ذكرت في بعض المصادر الإغريقية والرومانية التي نقلت عنه الكثير واعتبرته مصدرا للاطلاع على أخبار المنطقة وأهلها، بينما اختفت أسماء هذه القبائل في المصادر الأثرية المصرية التي تعتبر أقدم الوثائق الأثرية التي ذكرت القبائل الليبية في طيات نقوش أهراماتها وقبورها، حيث ذكر الجغرافي سترابون Strabon " **66ق. م –24م**" عدة قبائل ليبية منها ما ذكرها هيرودوت ومنها من لم يذكرها، وقد وضح هذا الأخير سبب جهل الناس بمعالم وسكان بلاد المغرب القديم كما أنه صرح باعتماده هو والمؤرخين في عصره على نقل أخبارها من الرحالة أو سكانها الذين قد يكونون رحالة مغامرين أو تجارا حيث يقول: "... **إن أغلب أهل ليبيا مجهولون لدينا، لأن كثيرا منها لم تبلغه الجيوش، ولا زارهم أناس من أمم غريبة وفضلا أن عددا قليلا جدا من سكانها القاطنين داخلها زارنا فإن ما يخبروننا به ليس موثوقا به أو كاملا وعلى كل حال فإن ما يلي مبني على ما يقولون، فهم يسمون أبعد الشعوب نحو الجنوب الأثيوبيين، ويسمون أولئك الذين يعيشون شمال الأثيوبيين القرامنت والفاروسي والتغريتاي ... ومن يعيشون قرب البحر بعد مصر حتى قورينا المارمايدي بينما يسمون من خلف قورينا وسرت البسولوي، والنسامونيس ثم الأسبوستاي والبوزاكي الذين تبلغ أرضهم حتى قرطاجنة**" [18].

لقد وضح سترابون أمرا هاما يعتبر سببا من أسباب قلة المادة التاريخية وندرة المصادر التي تتحدث بعمق وتفصيل عن حضارة ليبيا وشعوبها. كما ذكر في كتابه السابع عشر في الفقرة التاسعة عشر بقوله:" **أراضي الماسيليين النوميد التي تقع بجوار قرطاجة ووصفها أنها أرض واسعة، وحياتهم بسيطة وهم كثر، يربون الأبقار والأغنام والخيول التي يولون لها أهمية كبيرة، كما أن حياتهم بدو رحل كنمط العرب**"[19]، إن ما جاء به الجغرافي سترابون يدعم ما جاء به هيرودوت عن ثراء المنطقة النباتي والحيواني واتساعها وكثرة سكانها، والتي تنبؤ عن توفر كل إمكانيات بناء الحضارة بالمنطقة.

في حين ذكر "**ديودور الصقلي**" Di odore de Sicile الليبيين في كتابه الثالث من المكتبة التاريخية لا سيما في الفقرة التاسعة والأربعين والتي حدد فيها موقع أرض الليبيين بالقرب من مصر، وأن حياتهم تزاوجت بين المزارعين المستقرين والرعاة الرحل، وسلاحهم الرماح والحجارة، كما نوه بقوتهم وشجاعتهم الحربية وأراضيهم بها أنواع مختلفة من الحيوانات، وتنتج كميات وافرة من مختلف المنتجات الفلاحية لا سيما القمح والعنب والزيتون[20].

كما تحدث المؤرخ اليوناني المصري المولد كلاوديوس بطليموس100-170م عن ليبيا ووصف حدودها وعدد قبائلها في ضل الاحتلال الروماني للمنطقة حيث قسم ليبيا إلى موريطانيا الطنجية وتمتد من مضيق هيراكليس غربا حتى جبل "**آتلاس**" الأطلس الكبير ومن قبائلها "**الميتاغونيتي**" "**المازيكيس**" "**باكواتي**"، ثم تليها موريطانيا القيصرية التي تمتد من حدود موريطانيا الطنجية حتى نهر المساغا، ومن قبائلها " **الماساسولي**"، ثم مقاطعة إفريقيا التي تمتد من نهر المساغا حتى خليج السرت الكبير ومن قبائلها "**كيريتيسي**"، "**الليبو فينيقيون**"، "**ميسولامي**"، ثم تتبعها مقاطعة قورينائية التي تمتد من سرت الكبير حتى ساحل مدينة " **دارنيس**"، "**درنة الحالية**"، ومن قبائلها " **الباركيتي**"، " **الاسفيتي**" أما المقاطعة الأخيرة مارماريكي التي تمتد من دارنيس حتى مصر ومن قبائلها "**أهل أوجلة**"، "**النساmonيس**"، "**الأفسخيسي**"، " **الاديرماخيدي**"[21] .

وجاء ذكر بعض القبائل الليبية على لسان سالوست المؤرخ الروماني في قوله: " **في البداية كان الجيتول والليبيون يسكنون إفريقيا وهم شعوب خشنة غير متمدنين، ويتغذون على لحوم الحيوانات المتوحشة وعلى ما يجمعون من الأرض مثل الحيوانات، لكن عندما مات هيراكليس Hercules في إسبانيا، كما يعتقد الإفريقيون فإن جيشه المكون من أقوام كثيرة سرعان ما تفكك بعد أن فقد قائده، لا سيما أن كثيرين كانوا يرغبون في خلافته في قيادة الجيش، كان ضمن هذا العدد الميديون والفرس والأرمينيون الذين عبروا بالسفن إلى إفريقيا ... وهكذا اختلط الفرس تدريجيا مع الجيتول عن طريق الزواج، ولأنهم كانوا ينتقلون من مكان لآخر ليجربوا خصوبة الأرض فلقد سموا أنفسهم النوميديين... لكن الميديين والأرمنيين وهم شعوب يجاورون الليبيين والذين يسكنون أقرب إلى البحر الإفريقي استطاع هؤلاء أن يؤسسوا مدنا بسرعة ويبادلون منتجاتهم مع الاسبانيين، وبمرور الوقت غير الليبيون اسم هذه الشعوب ودعوهم في اللغة البربرية الموريين بدلا من الميديين**"[22].

والملاحظ هو ذكر الليبيون الذين استوطنوا الساحل الشمالي، والجيتول الذين استوطنوا المناطق الداخلية المتاخمة للصحراء، وقد كتب معظم الباحثون عن ما جاء به المؤرخ سالوست على أنه بمثابة أسطورة لا تستند على حقيقة تاريخية، كما أن في عهده وحين تأليفه لكتابه حرب يوغرطة كانت شمال إفريقيا تحت الاحتلال الروماني، وأن أراضيها كانت مقسمة إلى مقاطعات وهي قورينا، وقرطاجة ونوميديا وموريطانيا كما أن مرافقته لحملة وحرب يوليوس قيصر على إفريقيا 46 ق.م " **جعلت قلمه مشيدا بأعمال الجيش الروماني وبطولاته على حساب الحقائق التاريخية**"[23]. التي أثرت على النقل الموضوعي لأحداث وتاريخ المنطقة.

في حين يذكر المؤرخ الروماني بلين الأكبر Pline l'ancien " **23 ق.م–79م**" ليبيا والليبيون في كتابه "**التاريخ الطبيعي**" في جزئه الخامس في قوله: " **أطلق الإغريق على إفريقيا اسم ليبيا Libya وعلى البحر الذي أمامها البحر الليبي Libycum، وهي تحدها مصر، أما أسماء شعوبها ومدنها فمن الصعب جدا التعبير عنها بغير لغاتهم هم أنفسهم، أما فيما يخص البقية فإنهم على الأغلب يسكنون القلاع**"[24] . كما ذكر جملة من القبائل الليبية التي عددها في مجلده الخامس من التاريخ الطبيعي قبيلة النسامونيس Nasamones، الاسبيتي Asbytae المارماريديس Marmarides، والأديرماخيدي Adyrmachidae، والماريوتي Mareotae، والجرمنتيين Garamantes، وقبيلة الماسايسيلي Masaesyli[25]. ويتضح من خلال ما نقله المؤرخ صعوبة نقل تسميات شعوب والمدن الليبية لأنها من لغة بربرية قديمة "**الليبية**" التي لازالت حروفها لغزا لم يستطع العلماء فك رموزها وقراءة محتواها لحد الساعة.

ومما أشاد به الكتاب القدامى من الإغريق والرومان هو شهرة منطقة قورينة بنبات السلفيوم الذي اشتهرت به منطقة قورينة، وظهرت رموز النبات على عملات المنطقة، حيث تحدث عنه كل من هيرودوتس وسترابون وديودور الصقلي...وغيرهم ،كان يصدر إلى اليونان واجتهد الإغريق في تهجينه وزراعته في بلادهم لكن لم ينجح الأمر معهم لأن الليبيين وحدهم يعرفون أسرار زراعته وجنيه، كما أنه نبات صحراوي بري له عدة استخدامات فقد استخدم كعقار طبي، في علاج التهاب القصبات الهوائية، وعلاج السموم، ومساعد للهضم وأمراض اللثة والأسنان وغيرها من الأمراض، والاستعمالات المتعددة إلا أن هذا النبات بدأ يتناقص بالمنطقة باحتلال الرومان للمنطقة[26].

إن المتمعن لما جاءت به المصادر الكلاسيكية لا سيما الإغريقية فإن اغلبها موافق لما جاء به هيرودوت عن موقع ليبيا وقبائلها التي ذكر هيرودوت العديد منها وفقا لتسلسلها ومواطن عيشها غرب مصر، على عكس المصادر المذكورة آنفا فقد ذكر البعض منها أو ذكرت في عدة مواقع، ويرجع ذلك إلى اختلاف الحقب التاريخية التي عاش فيها كل مؤرخ، ومنهجه في الوصول إلى الحقائق التاريخية وأخبار ليبيا وسكانها إما زيارة أو نقلا عن روايات الرحالة والتجار، أو مرافقين لجيوش الاحتلال، وكذا اختلاف غاياتهم وأهدافهم للتأريخ للمنطقة. كما أن القبائل بين العهد الإغريقي والروماني توسعت وزاد تعداد سكانها وتنقلاتهم مما أدى بظهور تسميات جديدة وردت

لدى الكتاب الرومان ولم توردها المصادر الإغريقية، كما أن المؤرخين الرومان كانوا مرافقين للحملات العسكرية والتوسعات الرومانية التي جعلتهم يستطلعون أسرار المنطقة وسكانها.

إن تسميات القبائل التي ذكرها هيرودوت لم تذكر في المصادر الأثرية المصرية التي اعتبرت أقدم المصادر التي ذكر فيها اسم ليبيا والليبيين، فقد جاء ذكر عدة قبائل غرب النيل وذكرت أسماؤهم مع بعض صور الليبيين التي استطاع الباحثون من خلالها معرفة بعض المظاهر الفيزيولوجية للإنسان الليبي، وكذا بعض الملامح الاجتماعية كاللباس وأدوات الزينة والحرب وغيرها.

ومن القبائل التي ذكرت في المصادر الأثرية المصرية الليبو، التحنو، التمحو، والمشوش وويعود ذكر البعض منها إلى ما قبل الأسرات وعهد الدولة المصرية القديمة، وقد تزاوجت صورهم في المصادر المصرية بين الأشقر الأبيض، والأسمر ووجدوا ضمن صفوف الجيوش المصرية، وتراوحت علاقاتهم مع المصريين بين الحرب والغارات على الحدود الغربية لمصر، وبين السلم المتمثل في التبادل التجاري وفي المصاهرة وتشابه المعبودات وكذا في تقلدهم مهن ومناصب في السلطة المصرية[27]. وإذا أجرينا مقارنة بين هذه الأسماء وما جاء به هيرودوت هو تكرار لاسم الليبيين في مختلف المصادر المادية والكتابية مما يوحي بأن تسمية الليبو كانت شاملة أو اسم لشعب بينما باقي الأسماء هي تسميات لقبائل توزعت من غربي النيل حتى الأطلسي.

كما أن منطقة ليبيا كانت ثرية، واتضح ذلك من خلال الجزية التي قدمها الليبيون للفرعون المصري والتي نقشت على جداريات الأهرامات أن الليبيين كانوا يقدمون لحتشبسوت والملك تحتمس الثالث الجلود والعاج وكميات من الذهب والأحجار الكريمة وبيض النعام وسن الفيل[28]، وغيرها من الدلالات المصرية التي تثبت ثراء منطقة ليبيا على عكس أصحاب الأقلام ذات الخلفيات والنظرة الضيقة لتاريخ باقي الأمم ممن يحاولون تقزيم وتشويه التاريخ الليبي القديم، مستغلين بذلك ندرة المصادر التاريخية بمختلف أنواعها.

لقد جاء ذكر الليبيين لا سيما قبيلة الماكسيس Maxis من طرف هيرودوت في الفقرة المائة والواحد والتسعين أن هؤلاء القوم يقولون على أنفسهم أنهم من نسل رجال طروادة، لقد نقل كلام أهل المنطقة، وليس إقراره بذلك وإنما نقلا عن ما سمعه من أفواه أهلها، هذا الأمر الذي استغل من طرف الأقلام ذات المنحى الإيديولوجي محاولين تقسيم سكان شمال إفريقيا إلى عدة أصول، وكثر الكلام حول الأصل الأوروبي والسامي والحامي، وغيرها من الفرضيات، بين من يعتمد على الروايات التوراتية وتقسيم الأنساب في العهد القديم في الإصحاح العاشر من سفر التكوين الذي جاء فيه: "**6 وبنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان**"[29]. فإذا جاءت باسم أبناء فوط في العهد القديم ففي المصادر الإسلامية وعلى رأسها ابن خلدون ينقل في مجلده الثالث: أن البربر من ولد مازيغ بن كنعان[30]، كما نقل الطبري رواية نقلها عن هشام بن محمد الكلبي: "**أن ما بقي من الكنعانيين بعدما قتل يوشع بن النون من قتل منهم، توجه بهم إفريقيس بن قيس بن صيفي بن سبأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، احتملهم من سواحل الشام حتى أتى بهم إفريقية،**

فافتتحها وقتل ملكها واسكن ما بقي من الكنعانيين فهم البرابرة، وقد سموا بربرا لأن إفريقيس قال لهم ما أكثر بربرتكم فسموا بربرا" [31] .

وآخرون يقرون بسامية سكانها حسبما أورده عثمان السعدي نقلا عن المؤرخ التونسي عثمان الكعاك ما يلي: "**أن البربر قدموا من الجزيرة العربية، في زمن لا يقل عن ثلاثين قرنا قبل الميلاد، وأن الفينيقيين اختلطوا بالبربر على طول السواحل الإفريقية المغربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ولما كان البونيقيون عربا من بني كنعان فقد اختلطوا بالبربر الذين هم عرب من العاربة القحطانية**" [32]. كما ذهب البعض الآخر أنهم من الجنس الهند أوروبي نزحوا إلى المنطقة واستقروا بها [33]، في حين يورد شارل أندري جوليان اعتمادا على الدراسات الأثرية والأنثربولوجية حول أصول سكان شمال إفريقيا المحلية، والتي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ في قوله: "**إن البربري يستمد أصوله من عنصرين أساسين: إنسان مشتى العربي وإنسان ما قبل المتوسطي**"[34].

هذه الفصائل التي تعود إلى سلالة الإنسان العاقل والذي أقام عدة حضارات منذ العصر الحجري القديم كالحضارة العاتيرية، والإيبرو مغربية، والقفصية وغيرها [35]والتي تركت أثارا مادية تنبؤ عن مدى تطور فكر إنسان المنطقة.

لقد أثبتت المصادر الكلاسيكية وعلى رأسها أبو التاريخ هيرودوت مدى ثراء ليبيا وكثرة تعداد سكانها، وكذا مزاولتهم لمختلف الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والرعي والصيد والتجارة وتنوعهم الثقافي، وبذلك يمكن اعتبار ما نقله لنا كدليل ورد قاطع على من يعللون التأخر الحضاري للمنطقة بجفاف مناخها، وفقرها وذلك من أسباب هجرتهم أرض الفراعنة والإغارة عليها عدة مرات والتي كانت سمة من سماة كل شعوب ودول العالم القديم بحثا عن التوسع والسلطة وبناء الإمبراطوريات، فكمثال عن ذلك ينقل المؤرخ المصري محمد بيومي مهران في كتابه، ما يلي: "**ويرجع المؤرخون أسباب الزحف الليبي نحو مصر لأسباب عدة، ربما كان منها زوال شخصية رعمسيس الثاني ذات الشهرة الحربية، ولكن السبب الأرجح يرجع إلى العوامل الاقتصادية فإن ليبيا بلدا فقيرا لم يكن يقوم فيما مضى بوأد سكانه الأصليين، ولهذا كان السكان المجاورون لمصر خلال كل العهود دائمي الرغبة في أن يتركوا حياة الصحراء القاسية ويتمتعوا بالأمن والراحة على حدود وادي النيل، لقد أتوا إلى أرض مصر يبحثون عن طعام لأفواههم**"[36]. وإذا سلمنا بهذا المنطق فكيف نعلل كثرة الهجمات الاستعمارية بهدف استغلال ثرواتها وخصوبة أراضيها وتنوع ثرواتها.

إن معظم المصادر التاريخية بما فيها المصرية تشيد بمدى ثراء المنطقة وغناها بمختلف الثروات عبر العصور والتي كانت سببا في توالي الاحتلال الأجنبي على بلاد المغرب القديم، فكيف يصف منطقة المغرب القديم بالجفاف ومصر معروفة بالجفاف باستثناء شريان حضارتها ومورد طاقتها نهر النيل الذي وهبها الحياة والتطور في العصور القديمة. فكيف له أن يرد على المصادر الكلاسيكية التي أقرت بثراء المنطقة وتعداد سكانها وقوتهم الحربية، واعتبار روما منطقة شمال إفريقيا مطمورة روما من القمح وكذلك في فترة الاحتلال الوندالي عرفت "**بمملكة القمح**" وبقيت كذلك مصدر اقتصادي إلى فترة الاحتلال البيزنطي[37].

وفي ذات الصدد أورد المؤرخ المصري صاحب الموسوعات الضخمة التي خصصها لمصر وتاريخها الداخلي وعلاقاتها مع باقي الشعوب حربا وسلما، حيث يقول في أكبر الهجمات الليبية التي كانت على مصر والتي شارك فيها الليبيون إلى جانب شعوب البحر في عهد الفرعون "**مرنبتاح**": أن الليبيون كان تعدادهام6111 مقاتل، كما أن غزوة اللوبيين لمصر لم تكن للسلب والنهب كما كانت حال الهجمات التي قاموا بها من قبل، بل كان جيشا له قيادته العليا ولا شك في أن غرضه الأول كان استيطان مصر واحتلالها[38]، لقد حفظت الآثار المصرية تاريخ الليبيين بل وتعتبر أقدم المصادر التي ذكر فيها الليبيون، نقر بنفعها لنا في دراسة تاريخ أسلافنا لكن وجب التحقيق فيها، لأنها نقشت بطولات فراعنة مصر وآلهتها التي نصرت الملوك والمصريين على باق الأمم، فمن الطبيعي أن تشوبها النظرة الذاتية وتفتقر للكثير من الموضوعية.

أما عن الهجرات الليبية إلى مصر فلم يختص بها الليبيون فقط بل كانت من سمات العصر القديم حيث يقول البرغوثي في هذا الصدد ما يلي: "**إن الهجرات البشرية كانت ظاهرة عامة فلم تسلم منطقة مأهولة في العالم القديم من التعرض لموجات عاتية من الهجرات المتتالية**" [39].

إن أسماء القبائل التي ظهرت في النقوش الفرعونية لم تذكر في المصدر التاريخي لهيرودوت إلا أن هناك من قارن بين الأسماء التي وردت في النقوش عند هيرودوت مستندين إلى الصفات الجسمانية وكذا تشابه اللباس وطرق تصفيف الشعر أن التمحو في العصور الفرعونية هم الأجداد الذين انحدر منهم ليبيو العصر الكلاسيكي، فقبيلة الأسبت عند الفراعنة ربما كانت قبيلة الاسبوستاي، وقبيلة البكن ربما كانت قبيلة البكاليس ومجموعة المشوش ربما انحدر منها الماكسويس الذين استوطنوا غرب بحيرة تريتون، وأن قبيلة الأدورماخيداي هي قبيلة التحنو غرب مصر مباشرة، والجيليجاماى محل التمحو أما الاسبوستاي والبكاليس والاوسخيساي حلوا محل الليبيو وأن النسامونيس والمكاي والماخوليس قد انتشرت على خليج السرت في المناطق التي يقيم فيها المشوش بما فيها قبائل الماكسويس غرب تريتون[40]، وتبقى هذه المعلومات التي تم تحليلها وفقا لدراسات مقارنة بين ما ورد في المصادر المصرية وعند هيرودوت مجرد أراء واجتهادات لباحثين في ظل وجود قطيعة بين العصر القديم والكلاسيكي وصمت المصادر وغياب للحقائق التاريخية .

لقد تحدث هيرودوت عن بعض الملامح الدينية والاجتماعية لليبيين، قد يبدوا بعضها منطقيا والبعض الآخر مجانبا للصواب لأسباب حسب ما أقره الباحثون والذي سيتضح من خلال عرض بعض هذه الأخبار لا سيما بعض العادات الاجتماعية التي جاء بها عن سكان المغرب القديم. لا سيما ما تعلق بطقوس الزواج وتعدّد الزوجات حيث جاء في كتابه الرابع الفقرة مائة واثنان وسبعون في حديثه عن قبيلة النسامونيس أنهم اعتادوا على أن يكون لكل واحد منهم عدة زوجات، ويجعلون معاشرتها مشتركة، حيث ينصبون عصا أمام المكان ويتعاشرون، بالإضافة إلى أنه عندما يتزوج رجل من النسامونيس لأول مرة كان من العادة أن تمر العروس على جميع المدعوين وتضاجعهم، ويمنحها كل واحد منهم بعد أن يعاشرها هدية مما جلبه معه من بيته، كما أورد في الفقرة المائة والسادسة والسبعين أن قبيلة الغيندانيس التي تقع بعد المكاي كانت كل واحدة من النساء تلبس

حلقات جلدية كثيرة حول الكاحل للسبب التالي: كما يقال فإن الواحدة تلبس حلقة عن كل رجل تعاشره، والتي يكون لديها حلقات أكثر ينظر إليها بأنها الأفضل لأنها أحبها كثير من الرجال[41]، كما ذكر في الفقرة المائة والثمانين قبيلة الأفسيس أنهم لا يتزوجون وعندما يكبر الطفل لأي امرأة فإن الرجال يجتمعون في الشهر الثالث في مكان ما وإذا شابه الطفل أحدا من الرجال فإنه يعتبره ابنا له[42]. كما أورد بليني الأكبر رواية شبيهة بما نقله هيرودوت مفادها أن قبيلة الجرامنتيون يعيشون مع النساء في فوضى ودون زواج شرعي[43]. هذه الروايات التي سردها هيرودوت عن المرأة في بلاد المغرب القديم، فسرها المؤرخون على أن هيرودوت والكثير من المؤرخين الإغريق والرومان لم يستطيعوا تفسير بعض الظواهر الاجتماعية، لا سيما وأن المرأة عرفت مكانة مرموقة واحتراما، ولم يستطيعوا فهم تعدد الزوجات الذي كان سائدا بين الليبيين القدامى، وأن عذرية الفتاة شرط أساس في إقامة الزواج وبناء الأسرة الليبية، وأن التعدد اختص به رجال القبيلة والملوك لحبهم لكثرة الأولاد وتوسيع نطاق الأسرة والقبيلة[44].

لقد كان التعدد عرف اجتماعي لدى الليبيين القدامى اختصت به طبقات معينة، حيث ذكرت النصوص المصرية إرهاصات عن هذا الأمر في النصوص المصرية، كنقوش معبد الكرنك التي تعود لعصر الفرعون مرنبتاح أن أمير الليبو كان يصحب معه نساءه وعددهن اثنتا عشر سيدة[45]. مما يوحي بالتعدد الذي اختص به الملوك والأمراء، وقد استمرت عادة تعدد النساء لدى المغاربة القدماء حتى العهد النوميدي بل إلى وقت متأخر قريب من الإسلام، حيث يقول ستيفان قزال في ذات الصدد: "**إن الأغنياء والرؤساء والملوك هم الذين كان لهم نساء كثيرات، إذ كان بمستطاعهم أن يشتروهن أو ينفقوا عليهن، وكذلك كان للأمراء والملوك محظيات كن في الغالب من الإماء ولكن لم يكن لهن اعتبار الزوجات والأبناء الذين يولدون منهن خارج الزواج لم يكونوا يعدون أبناء شرعيين... وكان الهدف من التعدد حب الليبيين لكثرة الأولاد فقد استطاع ماسينيسا بتعدد الزوجات أن ينجب أربعة وأربعين من الأبناء**" [46] .

كما أن ربط الأشرطة حول الكاحل فسرتها الباحثة مقدم بنت النبي في قولها: "**... وبرأيي يمكن تعليل ذلك بترغيب الخطاب فيها إذا علمنا أن الكثير من فتيات قبائل الشعوب القديمة كن يمتهن الدعارة لجمع المهر في حالة كون عرف القبيلة يقتضي دفع المرأة مهرا للرجل وبالتالي هن يعلمونهم بعدد الأشرطة أن المهر جاهز**"[47]. ربما يكون هذا تفسير وهناك تفسير آخر أن الديانات القديمة عرفت طقسا يسمى بالبغاء المقدس حيث يقول فراس السواح في هذا الصدد "**... البغاء المقدس الذي كان شائعا في الحضارات القديمة لا سيما حضارات الشرق الأدنى القديم، والبغاء المقدس هو ممارسة الجنس بين أطراف لا يجمعهم رابط شخصي ولا تحركهم دوافع محددة تتعلق بالتوق الفردي لشخص بعينه، أو تتعلق بالإنجاب وتكوين الأسرة فهو ممارسة جنسية مكرسة لمنبع الطاقة الكونية مستسلمة له فهو طقس يربط الإنسان المتناهي بالملكوت اللامتناهي، عبادة يكرر فيها الفرد على المستوى الأصغر ما قامت به القدرة الخالقة على المستوى الأكبر**" [48].

ويبدوا أن هذا الطقس انتقل إلى شمال إفريقيا لا سيما وأن ذكرها من طرف هيرودوت في الفقرة المائة والثمانين من كتابه الرابع في عيد يقام للإلهة الشبيهة بآثينا الإغريقية وهي الإلهة تانيت الليبية والتي رغم ما قيل عنها من محليتها أو أجنبية هذه الإلهة التي يعتقد أن أصلها البعيد ما هو إلا عشتار البابلية التي تمثل الإلهة الأم وتبقى الآراء في تضارب بين تفسيرات لهذه الظاهرة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم، لكن الأكيد أن المرأة في بلاد المغرب القديم تميزت بمكانة مرموقة من خلال مشاركتها في السياسة والحروب حيث ذكر ذلك في قيادة نساء الليبيين للعربات في الحرب لا سيما قبيلة الزافيكس الذين يأتون بعد الماكسوس[49].

كما نقلت الباحثة مها العيساوي أن ظاهرة الإباحية الجنسية عرفت عند بعض القبائل الليبية دون غيرها بطريقتين مختلفتين، فالطريقة الأولى كانت مؤقتة ومرتبطة بطقوس دينية كقبيلة النسامونيين، أما الطريقة الثانية فكانت دائمة ومقننة كما هو الحال عند الجندانيين التي كانت تتحلى نساؤهن بخلاخل، وكثرتها في رجليها دليل على محبتها في قلوب رجال القبيلة[50]. إن عادة تعدد الزوجات بقيت إلى وقت متأخر لدى سكان المغرب القديم، حيث يقول ستيفان قزال نقلا عن المؤرخ الروماني سالوست: "**عند النوميديين والموريين... لكل واحد حسب موارده عدة نساء فلبعضهم عشر منهن، وللآخرين أكثر وللملوك أكثر وأكثر...**"[51].

كما تحدث هيرودوت في فقرات الجزء الرابع عن بعض النظام الغذائي لبعض القبائل الليبية فمثلا في الفقرة المائة والاثنان والثمانين أنهم يتغذون على التمر الذي يجمعه النساميون من أوجلة وفي الفقرة المائة والستة والثمانين، إن البدو الرعاة من مصر حتى بحيرة تريتونيس أكلة لحم وشاربي لبن، ولا يأكلون لحم إناث البقر ولا يربون الخنازير وفي الفقرة المائة والسبعة والثمانين يُقر بأن الليبيين أصحاء البدن من الأقوام التي عرفها هيرودوت، كما ذكر في ذات الفقرة عادة ذبح الحيوانات والقرابين التي كانت تقدم للآلهة كما ذكر قبائل اللوتوفاغي المعروفين بأكلة اللوتس وهي ثمرة شبيهة بالتوت البري شكلا وبالتمر طعما يصنعون منه النبيذ[52]، ويبدوا أن امتناع الليبيين عن أكل لحم إناث البقر احتراما لمعبودة جيرانهم المصريين "**إيزيس**" التي كان يرمز لها بالبقرة، وعادة أكل لحم ذكور العجول والكباش وتفضيلها على أكل لحوم إناثها عادة لا زالت منتشرة بين سكان شمال إفريقيا ليومنا هذا.

كما أن الإقرار بصحة أبدانهم وقوتهم الجسمانية التي أقر بها هيرودوت نتيجة نظامهم الغذائي وكذا تحمل تقلبات الطبيعة والمناخ فيها، وافقه فيها المؤرخ سالوست الذي سرد ذلك في كتابه "**حرب يوغرطة**" في قوله: "**يكون الناس أصحاء جدا جسديا، وسريعي الحركة وأقوياء التحمل في العمل، وهم في العادة يموتون بسبب الشيخوخة باستثناء أولئك الذي تقضي عليهم الأسلحة أو الحيوانات المتوحشة، وهم نادرا ما يصابون بالأمراض**"[53]. في دلالة على أن سر قوتهم الجسمانية هو نظامهم الغذائي الطبيعي وكذا تدربهم على تحمل قساوة الطبيعة والبيئة التي يعيشون فيها.

كما تحدث هيرودوت عن بعض آليات التجميل والتزيين التي اتصف بها الليبيون حيث ذكر أن قبيلة الاديرماخيدي كانوا يرتدون ملابس مخالفة للمصريين ونساؤهم تتزين بحلقات برونزية، أما قبيلة المكاي فذكر أن لباسهم في الحرب دروعا من جلود النعام، أما طريقتهم في حلق الشعر فهو حلق الرأس تماما حتى الجلد من

جميع الجوانب ويتركونه في الوسط ينمو طويلا، بينما قبيلة الماخليس يطيلون الجزء الخلفي من شعر الرأس على عكس الأفيسيس الذين يطيلون الجزء الأمامي، أما قبيلة الماكسيس فيطيلون الجانب الأيمن ويحلقون الجانب الأيسر ويدهنون أجسامهم بصبغة معدنية حمراء[54]. وحسب قابريال كامبس: "**أن عادة صباغة الأجسام أثبتتها الأبحاث الأثرية من خلال العثور على هياكل عظمية مصبوغة بالمغرة، كما أن طرق حلق الشعر كما سردها هيرودوت كثيرا ما أثبتتها رسومات الليبيين في الجداريات الأثرية لا سيما المصرية منها**" [55].

كما يقر بتقليد الإغريق للباس الليبي في الفقرة المائة التسعة والثمانين حيث يقول بأن ملابس ودروع تماثيل أثينا قد نقلها الإغريق عن النساء الليبيات، وأن لباس الليبيات كان من الجلد لا سيما من جلد الماعز خالية من الشعر وملونة بالأحمر[56]، لقد جاءت بعض التفاصيل عن لباس الليبيين في المصادر المصرية فيلاحظ أن كل قبيلة تميزت بلباس خاص فقبائل التحنو كانوا يلبسون شرائط من الجلد وقراب العورة، بينما التمحو فملابسهم عباءة فضفاضة مزخرفة من الجلد، وقبائل الليبو كانوا يلبسون تحت العباءة بدلا من قراب العورة قميصا يعلو الركبة وملابسهم شبيهة بملابس المشوش غير أن المشوش كانوا يلبسون قراب العورة الذي يقتصر لبسه على البالغين من الرجال والنساء دون تمييز في المركز الاجتماعي كما انتعلوا الأحذية[57]. أما النساء الليبيات فكانت ترتدين لباسا شبيها بلباس الرجال إضافة إلى سروال مثبت يصل إلى الركبتين، كما ترتدين رداء طويل مشدود على أحد الأكتاف بينما يظل الكتف الآخر عاريا وهو نوع من اللباس اقتبسه الرومان من الليبيين عن طريق الإغريق، وانتعال الأحذية كان منتشرا بين الليبيين رغم ظهورهم في النقوش المصرية حفاة الأقدام، وذلك لمحاولة الفنانين المصريين إظهار الليبيين في مظهر الذل والخضوع للمصريين، رغم ذلك ظهر في نقش بمعبد الكرنك الذي يخلد انتصارات الفرعون مرنبتاح 1223-1211 قبل الميلاد أن الليبيين تركوا ملابسهم وأحذيتهم خلفهم فارين[58]، لقد كان لباس الليبيين من الجلد نظرا لتوفر المادة في المنطقة، من خلال ثرائها بمختلف الحيوانات التي يعمل الليبيون على استغلال جلودها، كما كانت مادة أساسية في تجارتها مع الدول والحضارات المجاورة، ومن خلال تقليد الإغريق لليبيات فمن الواضح أنه كان راقيا، وذا صفة جمالية، أما لباس قراب العورة لليبيين للممارسة الليبيين عملية الختان ذكورا وإناثا .

كما كانوا يتزينون بريش النعام التي اقتصرت على رؤساء القبائل إضافة إلى الوشم بأشكال مختلفة هي رموز للإلهة الكبرى عندهم تانيت[59]، وقد بقي الوشم وسيلة جمالية لدى سكان بلاد المغرب القديم إلى وقت متأخر حتى عصرنا الحالي في أوساط المجتمعات الأمازيغية التي بقيت محافظة على هذا الإرث الثقافي.

وقد قدم هيرودوت في فقراته بعض الطقوس الدينية وإرهاصات الفكر الديني عند الليبيين القدامى وكذا بعض أنماط التطبيب والعلاج التي تدخل ضمن الطقوس الدينية، على أنهم كانوا يؤمنون بعبادة السلف، وكذا ممارسة العرافة التي كانت طقسا دينيا وذلك في الفقرة المائة واثنين والسبعين حيث يقول: "**... أما طريقتهم في القسم فهي أنهم يضعون أيديهم على قبور الرجال الذين اشتهروا بأنهم كانوا أكثرهم عدلا وأحسنهم خلقا ثم يقسمون بهؤلاء الرجال، أما طريقتهم في استطلاع الغيب فهي إقامة الصلاة عند قبور أسلافهم ثم ينامون**

ويعتبرون كل ما يأتيهم من الأحلام وحيا"[60]، إن تقديس الموتى من أسلاف المغاربة القدامى والقسم بصاحب القبر فسره بعض المؤرخين على أنهم اعتبروا أسلافهم الصالحين آلهة[61].

إن القسم بالآباء والسلف الصالح، وكذا تقديس الأولياء، ظاهرة منتشرة في شمال إفريقيا لا زال أهلها يزاولونها رغم انتشار الفكر التوحيدي، والديانة الإسلامية. لكنه ليس وثنية منهم أو كفرا وإنما تأسيا وتعودا بمن سبقوهم.

وذكر هيرودوت أهم معبودة في شمال إفريقيا والتي يعتقد أنها محلية الأصل في حين هناك من يُقر بأجنبيتها ووفودها من مصر أو الشرق الأدنى ألا وهي الإلهة تانيت، حيث ذكرها في كتابه الرابع بالفقرة المائة والثمانين: "... **تنقسم عذراهم فريقين يحارب أحدهما الآخر بالحجارة والهراوات ويقولون إنهم يؤدون ذلك وفقا لعادة محلية على شرف الإلهة المحلية التي ندعوها نحن آثينا**"[62]، ويعتقد أن هيرودوت يقصد بهذه الإلهة تانيت التي كانت تمثل إلهة الخصوبة والحرب، وتمثل الأم الكبرى كما أنها محلية الأصل لها صفات الإلهة أثينا في نظر هيرودوت[63]، ورغم الاختلاف في أصل هذه الإلهة إلا أن هيرودوت نفسه أقر بمحليتها إضافة إلى إلهين آخرين ذكرهما في خضم حديثه عن كيفية تقديم القرابين للآلهة الفلكية "**الشمس والقمر**" حيث أورد في الفقرة المائة والثمانية والثمانين ما يلي: "**أن الليبيين الذين يسكنون حول بحيرة تريتون يقدمون القرابين لأثينا أولا ثم لتريتون وبوسيدون**"[64]، هذا الأخير بوسيدون الذي تحدث عنه هيرودوت على أنه إله محلى عبد عند الليبيين وحدهم، وهو إله البحار اقتبسه الإغريق منهم بفعل العلاقات التجارية[65]، وقد ذكر ذلك في كتابه الثاني في الفقرة الخمسون أن بوصيدون اختص به أهل ليبيا ونقله الإغريق عنهم، رغم أن معظم معبودات الإغريق مصرية الأصل[66]، أما تريتون فقد سمى نسبة للنهر الذي يفصل ليبيا البدو الرعاة وليبيا المزارعين نهر تريتون وهو ابن لإله البحر بوسيدون الذي كان يمثل بجسم أدمي نصفه السفلي سمكة[67]. إن ما نقله هيرودوت عن بعض الآلهة التي اختص بها الليبيون دون غيرهم كدلالة على أنها ليبية الأصل، على عكس ما يروج له البعض أنها آلهة مقتبسة من الأقوام المجاورة في محاولة منهم بتجريد السكان المحليين من أي تحضر وإبداع فكري وديني.

خاتمة

أمام نقص المادة التاريخية وقلة الشواهد المادية والكتابية للاطلاع على تاريخنا القديم، يظل هيرودوت له الفضل الكبير في إمدادنا بمعلومات عن ليبيا وسكانها، ولو تظهر للبعض على أنها قليلة لا تُمكن الباحث من الإلمام بجميع الجوانب الحضارية لحضارة المنطقة منذ فجر التاريخ وحتى القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أنه اعترف ببعض الإنجازات الحضارية لليبيين ومدى رقيهم الحضاري والتي تؤكدها بعض المظاهر والسلوكيات في عصرنا الحالي لا سيما إذا استخدمنا منهج إسقاط الحقائق التاريخية على الواقع كما جاء به العلامة ابن خلدون مما يؤكد منطقية ونسبة من صحة بعض ما جاء به عن ليبيا وسكانها، رغم تغاضي بعض الأقلام ذات النظرة الضيقة والصلاحيات الإيديولوجية في تفسير النقوش وكتابات المؤرخين الكلاسيكيين، من جهة ومن جهة أخرى وجوب تحقيق ما جاء به هيرودوت لا سيما في بعض الأمور التي لم يستطع تفسيرها أو اعتماده على النقل

والاستماع إلى أقاويل الرحالة والمغامرين في أحوال المناطق الليبية التي لم يصل إليها نظرا لشساعتها وصعوبة تضاريسها وتنوع ثقافة شعوبها وقبائلها، غير أننا يمكن مما سبق استخلاص النقاط التالية :

ليبيا منطقة حضارية منذ ما قبل التاريخ، وببداية فجر التاريخ ببزوغ عصر التدوين دخلت عصر البناء والتطور الحضاري كباقي أمم وشعوب العالم القديم وساهمت في التطور الفكري للحضارات الإنسانية.

يعتبر هيرودوت مصدر كتابي هام للاطلاع على بعض الملامح الحضارية لليبيا وسكانها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

اعتبر هيرودوت مصدر تاريخي نقل عنه معظم الكتاب الكلاسيكيين من إغريق ورومان فيما تعلق بتاريخ ليبيا وقبائلها، وما أضافوه من تسميات ومسميات لبعض الشعوب والقبائل والمناطق نظرا لاختلاف عصورهم عن عصره وكذا التغيرات التي طرأت على المنطقة بفعل ظروف الحرب والسلم.

استغلال بعض الأقلام ذات النظرة الضيقة والتوجهات الإيديولوجية قلة المصادر المادية والكتابية في التقليل من الشأن الحضاري للمنطقة وشعوبها، رغم أسبقية هيرودوت بالاعتراف بثراء المنطقة النباتي والحيواني وكثرة القبائل، وتنوعها الثقافي وتميزها عن باقي شعوب العالم القديم بخصائص اجتماعية ودينية وحضارية.

وجود علاقات تجارية وسلمية وكذا حربية لليبيين مع بعض الأقوام المجاورة لها كالمصريين والتي تعود إلى فترة ما قبل الأسرات حفظتها المصادر الفرعونية في نقوش أهراماتها وقبورها، دلت على قوة الليبيين الأمازيغ، وكذا وجود تشابه وامتزاج حضاري بين بعض المظاهر الاجتماعية والدينية بين الشعبين.

نقص الكتابات التاريخية عن المنطقة في العصر القديم سببه جهل الكتاب الكلاسيكيين إغريق ورومان بمعالم وجغرافية شمال إفريقيا، وكذا جهلهم بلغاتهم وعاداتهم وعدم القدرة على تفسير مظاهر وجوانب حياتهم، مما جعلهم يخطئون في تفسيرها وتشويه بعض الحقائق التاريخية مما أدى بهم إلى الابتعاد عن الموضوعية التاريخية، لا سيما وأن معظم المصادر الكلاسيكية اعتمدت نقل الحقائق عن الروايات الشفوية. لكن الأكيد أن للمنطقة وشعوبها تاريخ حافل بالإنجازات الحضارية والتي نأمل أن تثبته الدراسات والكشوفات الأثرية وتفك رموز اللغة الليبية التي ستثبت مدى مساهمة الإنسان الليبي في بناء الصرح الحضاري الإنساني عبر مختلف العصور.

الهوامش:

1-هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله ملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001، ص ص 20-21.

2- مصطفى كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، المطبعة الأهلية، بنغازي - ليبيا 1966، ص 47.

3-محي الدين عبد حسين عرار، **التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام**، ط1، دار الإعصار العلمي القدس 2016، ص ص 97-98.

4- هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس"الكتاب السكيثي والكتاب الليبي"**، تر: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قار يونس، ط1، بنغازي - ليبيا 2003، ص ص 25-26.

5 - وهيب كامل، **هيرودوت في مصر**، دار المعارف، مصر، 1946، ص ص9-185.

6- مصطفى أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2009، ص 25.

7-Herodotus ،the History,tr: Alfred denis Godley, Book II, London 1983,XXXII.

8 Ibid, XVI.

9-مصطفى أعشى، المصدر السابق، ص ص 30-32.

10-ف.ن وكالات ، **أقدم تواجد بشري في العالم بالجزائر**، الخبر 30 نوفمبر 2018.

https://www.elkhabar.com.24-05-2021.10h.

11- مصطفى كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، المطبعة الأهلية، بنغازي – ليبيا 1966، ص54.

12- هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، "**الفقرة 168**"، ص 116.

13-المصدر نفسه، ص ص 117-119.

14- مصطفى أعشى، المرجع السابق، ص ص 48-75.

15- محمد على عيسى، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والانثربولوجية واللغوية**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا 2012، ص 96.

16- هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، "**الفقرات 198-199**"، ص ص 133-134.

17- محمد البشير شنيتي، **الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 38.

18- على فهمي خشيم، **نصوص ليبية**، مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا 1975، ص 94.

19 – Strabo, **the Geography, trad: Jones. Horace Leonard**, Book17, ed :8, XIX.

20- مراد ريغي، "**ديودور الصقلي وتاريخ بلاد المغرب القديم**"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 4، العدد2، جامعة المسيلة، سبتمبر 2020، ص ص 13-14.

21- كلاوديوس بوطليميوس، **جغرافية كلاوديوس بوطليميوس" وصف ليبيا – قارة إفريقيا – مصر**"، تر: محمد المبروك الدويب، ط1، بنغازي، 2004، ص ص 23-70.

22- سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، ط2، طرابلس، ليبيا 2019، ص ص 32-34.

23- العربي عقون، **المؤرخون القدامى " غايوس كريسيوس سالوستيوس 86-35 ق. م، وكتابه حرب يوغرطة**، دار الهدى، الجزائر 2005، ص ص 42-45.

24-بليني الأكبر، **الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي" وصف إفريقيا ومصر وغرب آسيا**"، تر: محمد المبروك الدويب، ط2، طرابلس، ليبيا 2019، ص 15.

25- المصدر نفسه، ص ص 26-33.

26- رجب عبد الحميد الأثرم، **تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني**، جامعة قاريونس، بنغازي 1975، ص ص 111-117.

27- سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة " عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**، ج7، مكتبة الأسرة، مصر، 2000، ص ص22-43.

28- مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 38.

29-العهد القديم، **سفر التكوين**، الإصحاح العاشر "6"، المطبعة الأمريكانية، بيروت1909.

30- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر..**، المجلد 3، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1999، ص 21.

31-محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الامم والملوك، بيت الأفكار الدولية**، الأردن، " د ت"، ص 148.

32- عثمان سعدى، **البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2018، ص 24.

33 –M.G. Olivier, **recherches sur L'origine des Berbères**, Bone1867, p36.

34–شارل أندري جوليان، **تاريخ شمال إفريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**، تر: محمد ميزالي– البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011، ص55.

35–ك. ابراهيمي، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، تر: محمد البشير شنيتي – رشيد بورويبة، الجزائر 2007، ص ص 51– 55.

36– محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم "المغرب القديم"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 117.

37– يوسف عيبش، **الاحتلال البيزنطي لبلاد المغرب دراسة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص206–208.

38– سليم حسن، المرجع السابق، ص ص105–106.

39– عبد اللطيف محمد البرغوثي، **التاريخ الليبي القديم**، تامغناست، ليبيا، د ت، ص47.

40– مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ص40– 54–55.

41– هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، " **الفقرات 172–176–180**"، ص ص 118–120.

42 – Herodotus, **the History**, **trad: A.G.C. Macaulay**, Book IV, London1890, CLXXX.

43– بليني الأكبر، المصدر السابق، ص 31.

44 – ORic Bates, **The Eastern Libyan**, London 1914,pp108–111.

45– مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص38.

46– اصطيفان أكصيل، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التاز سعود، ج5، الرباط، 2007، ص 46.

47– بنت النبي مقدم، "**عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تأثيرها على الأسرة**"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، جامعة الجزائر، جوان 2014، ص 272.

48– فراس السواح، **لغز عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة**، ط8، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سورية، 2002، ص ص178–181.

49 – Herodotus, Op–Cit, CXCIII.

50–مها عيساوي، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم " من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي "**، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة 2009، ص 2010.

51– صطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص45.

52– هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، "**الفقرات 182 –186–187**"، ص ص 120–127.

53– سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، بنغازي، 2007، ص 31.

54– هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، "**الفقرات 168–175–180–191**"، ص ص 116–129.

55–قابريال كامبس، **في أصول بلاد البربر "ماسينيسا أو بدايات التاريخ"**، تر: العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2009.

56 – Herodotus, Op–Cit,CLXXXIX.

57– رجب عبد الحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي– ليبيا، 2003، ص85.

58– على مؤمن إدريس مؤمن، "**المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم**"، المجلة الليبية العالمية، العدد27، جامعة بنغازي، 2 سبتمبر 2017، ص ص8–9.

59– سليم حسن، المرجع السابق، ص 45.

60– على فهمي خشيم، المصدر السابق، ص49.



61- عبد الحميد عمران، **الرومنة والتدين في شمال إفريقيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 42.

62- هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس**، المصدر السابق، "**الفقرة 180**"، ص123.

63- مصطفى أعشى، "**الربة تانيت بين الأصل الامازيغي والامتداد الشرقي**"، مجلة المؤرخ الالكترونية، العدد 9، ديسمبر. يناير. فبراير 2011، ص 32.http://magazin-histoire.blogspot.com

64 - Herodotus, Op-Cit,CLXXXVIII.

65- عبد الحميد عمران، المرجع السابق، ص 77.

66 - Herodotus, **the History**, **trad: A.G. C.Macaulay**, Book II, London1890,L.

67- عبد المنعم محجوب، **معجم تانيت**، دار الكتب العلمية، بيروت، " د ت"، ص 74.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1999.
- اصطيفان اكصيل، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التاز سعود، ج5، المملكة المغربية، 2007.
- أعشى مصطفى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ**، الرباط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2009.
- أعشى مصطفى،2011، "**الربة تانيت بين الأصل الأمازيغي والامتداد الشرقي**"، مجلة المؤرخ الالكترونية. العدد 9http://magazin-histoire.blogspot.com
- البرغوثي محمد عبد اللطيف، **التاريخ الليبي القديم**، ليبيا، تامغناست، د ت.
- بليني الأكبر، **الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي" وصف إفريقيا ومصر وغرب آسيا"**، تر: محمد المبروك الدويب، ليبيا، جامعة طرابلس، 2019.
- بنت النبي مقدم، "**عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تأثيرها على الأسرة**"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، المجلد2، العدد 4، جوان 2014.
- خشيم على فهمي، **نصوص ليبية**، **ليبيا**، مكتبة الفكر طرابلس، 1975.
- رجب عبد الحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، 2003.
- رجب عبد الحميد الأثرم، **تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد حتى بداية العصر الروماني**، بنغازي، جامعة قاريونس، 1975.
- ريغي مراد، "**ديودور الصقلي وتاريخ بلاد المغرب القديم**"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 4، العدد2، جامعة المسيلة، سبيتمبر 2020.
- سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، ط2، ليبيا، 2019.
- سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، بنغازي، 2007.
- سعدي عثمان، **البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، الجزائر، دار الأمة، 2018.
- سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة " عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**، ج7، مصر، مكتبة الأسرة، 2000.
- السواح فراس، **لغز عشتار الإلهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة**، ط8، سورية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع،2002.

- شارل أندري جوليان، **تاريخ شمال إفريقيا الشمالية من البدء على الفتح الإسلامي647م**، تر: محمد ميزالي– البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011.
- شنيتي محمد البشير، **الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة**، الجزائر، دار الهدى، 2013.
- الطبري محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، الأردن، بيت الأفكار الدولية، د ت.
- عقون العربي، **المؤرخون القدامى " غايوس كريسيوس سالوستيوس 86-35 ق. م، وكتابه حرب يوغرطة**، الجزائر، دار الهدى، 2005.
- على مؤمن إدريس مؤمن، **المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم**، **المجلة الليبية العالمية**، جامعة بنغازي، العدد27، 2 سبتمبر 2017.
- عمران عبد الحميد، **الرومنة والتدين في شمال إفريقيا**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2018.
- عيبش يوسف، **الاحتلال البيزنطي لبلاد المغرب دراسة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية**، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2009.
- عيساوي مها، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم "من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي"**، أطروحة دكتوراه، قسنطينة، جامعة منتوري، 2010.
- ك. إبراهيمي، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، تر: محمد البشير شنيتي – رشيد بورويبة، الجزائر،2007.
- كامبس قابريال، **في أصول بلاد البربر"ماسينيسا أو بدايات التاريخ"**، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2009.
- الكتاب المقدس، **العهد القديم والعهد الجديد**، بيروت، المطبعة الأمريكانية، 1909.
- كلاوديوس بوطليميوس، **جغرافية كلاوديوس بوطليميوس " وصف ليبيا، قارة إفريقيا**، مصر" تر: محمد المبروك الدويب، ط1، بنغازي، 2004.
- محجوب عبد المنعم، **معجم تانيت**، بيروت، دار الكتب العلمية، د ت.
- محمد على عيسى، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثربولوجية واللغوية**، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2012.
- محي الدين عبد حسين عرار، **التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام**، القدس، دار الإعصار العلمي، 2016.
- مصطفى كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، ليبيا، المطبعة الأهلية ببنغازي، 1966.
- مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم "المغرب القديم"**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- هيرودوت، **الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس "الكتاب السكيثي والكتاب الليبي"**، تر: محمد المبروك، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 2003.
- هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله ملاح، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2001.
- وهيب كامل، **هيرودوت في مصر**، مصر، دار المعارف، 1946.
- ف.ن وكالات، **أقدم تواجد بشري في العالم بالجزائر**، الخبر 30نوفمبر 2018.

https://www.elkhabar.com.24-05-2021.10h.

- Gsell. S, **textes relatifs à l'Afrique du nord- Hérodote**, paris,1916.
- Herodotus, **the History, trad:A.G.C. Macaulay** ,Book ,II ,IV, London,1890.
- Herodotus, **the History, trad: Alfred denis Godley**, Book II, London,1983.
- M.G. Olivier, **recherches sur L'origine des Berbères**, Bône, 1867.
- ORic Bates, **The Eastern Libyan**, London,1914.
- Strabo, **the Geography, trad: Jones. Horace Leonard**, Book VII, ed :8, London, Harvard university press ,1967.